الحطات والخطيئات ، أو التأسي ببعض المثالب والحسنات ، وقد جمع صديقنا الناقد أحسن ماقيل في معاوية من الحقائق ومن الشعريات ولم يذكر في مقابلتها ماعليه ، ومانكب به الاسلام والمسلمون على يديه ، فان كان غرضه من هذا البحث ان ابن عقيل قد قصر اذ ترك أحد الشقين فهذا مشترك الالزام لانه هوقد قصر أيضا بترك الشق الآخر . والصواب ان كل واحد منهما قد ذكر مايرمي الى غرضه

وجملة القول ان كل واحد من الكاتبين في هذه المسألة وغيرها يؤخذ من كلامه ويترك ، ويقبل منه ويرفض ، وليس من غرضنا تحرير المسألة بما يصل اليه اجتهادنا وانما نود لو يكون كل ناقد كالقاسمي في أدبه واخلاصه وتحريه ما يرى انه الانفع للناس ، فما فرق كلمة المسلمين الا أهل الجدل والمراء بالهوى

باب الاجوبة والآراء

﴿ جماعة الدعوة والارشاد ﴾

طلع الصباح وبرح الخفاء وعلم الخاص والعام أن جماعة الدعوة والارشاد ليس لها مقصد سياسي لان الجمعيات السياسية لا تكون جهرية عمومية يقبل فيها كل من أراد أن يدخل فيها بحسب قانونها . وهذه هي الحجة التي دحضت كل شبهة حتى من نفوس الاحداث وعوام الناس الذين هم اتباع كل ناعق لا يفرقون بين معقول وغير معقول . قد يصدق الواحد من هؤلاء انه يمكن إنشاء مدرسة لانشاء دولة وهو مالا يصدقه العاقل المفكر الذي يميز بين الممكن والمحال من الامور العادية ، فاذ قيل له ان هذه المدرسة ليست لشخص معين ولا لافراد معينين وإنما هي لجماعة مكونة من كل من يدفع ثلاثة جنيهات في السنة لمقصد الجمعية العلمي المجرد من السياسة وهؤلاء هم أصحاب الرأي في هذه الجماعة فلهم ان يعزلوا جميع اعضاء مجلس الادارة ويولوا غيرهم فهل تصدق أو تعقل ان يسمح اصحاب المقصد السياسي الخطير بدخول كل من شاء في عملهم وجعله من أصحاب الرأي والنفوذ فيه وان يكون له اخراجهم من

مجلس إدارته وتوسيد أمر الادارة الى من شاؤا ؟ لقال من يقال له هذا القول ان هذا لا يصدق ولا يعقل ، فمن يتوهم بعد ظهور نظام جماعة الدعوة والارشاد ان من اسسوه غرضاً سياسياً فهو منسلخ من العقل، قد استهواه شيطان الوهم ، ولا قيمة لتوهم مثله ولا لقوله ، ولا لرضاه ولا لسخطه، ومن اظهر آيات الجهل والانحطاط أن يوجد في المخلوقين بصورة البشر من يصدق الطعن في مثل هذا العمل حتى يحتاج الى الدفاع عنه

وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

﴿ الاشتراك في جماعة الدعوة والارشاد ﴾

علم كل من قرأ النظام الاساسي لهذه الجماعة ان من اشترك فيها بثلاثة جنيهات فاكثر في السنة ودفعها يكون من اعضاء الهيئة العامة فيها الذين لهم حق الانتخاب والمراقبة على اعضاء مجلس الادارة . ونزيدهم علماً بأن قيمة الاشتراك يجوز أن تدفع أقساطا كما يشاء المشترك . ومن يشترك بأقل من ثلاثة جنيهات في السنة يعد عضواً من اعضاء الجمعية المعاونين ولا يكون له حقوق اعضاء الهيئة العامة

وكل من دفع للجماعة شيئاً من المال على سبيل التبرع أو على سبيل الاشتراك يعطى وصلا مطبوعا مختوما بخاتم الجماعة وخاتم رئيسها أو وكيلها (وقسائم الوصول المستعملة الآن مختومة بخاتم الوكيل) ويزاد على ذلك توقيع المتسلم الذي يقبض النقود وتوجد الآن دفاتر قسائم للتبرعات وللاشتراكات بيد الوكيل (صاحب هذه المجلة) وسائر الدفاتر بيد امين الصندوق (محمود بك أنيس) وقد اذن مجلس الادارة لكل منهما بالقبض . ومتى تألفت اللجان تعطى قسائم أخرى ويعلن ذلك في الجرائد

***

﴿ جمعية الرابطة الاسلامية ﴾

كانت شبهة الشيخ عبد العزيز جاويش اذ طعن في مشروع الدعوة والارشاد في بدء السعي لتكوينه انه عمل سري لا يعرف أعضاؤه ولا قانونه . وقد واجهت هذه الشبهة في سوق من لا يميزون بين الشبهة والحجة ولا بين البرهان والسفسطة، الى أن ظهر قانون الجماعة وعرف أعضاؤها، ثم علمنا ان للشيخ عبد العزيز جاويش جمعية اسمها جمعية الرابطة الاسلامية ينشر دعوتها في تلاميذ المدارس المصرية ويجبي نقودها منهم في كل شهر ولا يعرف لها قانون ولا أعضاء ولا أمين صندوق، فما هو مقصدها وأين تذهب الاموال التي تجبى لها ؟ وكيف يكلف أولئك التلاميذ بذل أموالهم وهم لا يعلمون أين تذهب تلك الاموال ولا على أي

شيء تنفق؟ ومن أعطى منهم ما فرض عليه في كل شهر لا يعطى وصولا موقعاً باسم أحد ولا يختمه وانما يعطى ورقة صغيرة كبطاقة الثوب عليها خاتم الجمعية، فاذا كان هذا المال يجبى لغرض صحيح شرعي فلماذا يستخفي مؤسس الجمعية به (ان كان هنالك جمعية) ولماذا جعل موردها خاصاً بالولدان الذين يسهل أن يقادوا الى حيث لا يعلمون ، دون الرجال الذين يحثون ويحاسبون ، ولماذا يجعل نفسه غير مسئول عما يأخذه من المال بعدم إمضاء الاوراق والبطائق على الاقل؟؟ فعسى ان تكشف للجمهور وهذه النوامض

﴿ الماسون في جمعية الاتحاد ومجلة دين ومعيشت ﴾

ذكرنا في الجزء الاول من هذه السنة ان زعماء جمعية الاتحاد والترقي المشهورين من الماسون وان الماسونية قد راجت بسعيهم وانهم أسسوا لها شرقا عثمانيا رئيسه طلعت بك الذي كان ناظر الداخلية وهو الآن رئيس فرقة الاتحاد والترقي في مجلس المبعوثين وتمنينا لو يكون تصرف طلعت بك في الماسونية أحسن من تصرفه السيء في نظارة الداخلية وأشرنا عن بعد الى ما في رواج الماسونية في رجال هذه الدولة الاسلامية من الخطر ولم نشأ أن نشرح ذلك لئلا يلصق الناس عمل طلعت بك وأوليائه من زعماء جمعيته بالدولة العلية بسوء فهم أوسوء نية لما لهم من النفوذ في الحكومة الحاضرة

وقد ترجمت مجلة (دين ومعيشت) الروسية ما كتبناه وزادت عليه بسوء النية أو سوء الفهم (الله أعلم) ان أركان الدولة والقائمين بأعمالها « جميعاً من الحقير الى السلطان » ماسونيون وجعلت الماسونية في رجال الدولة مفضية الى هدم الدولة الاسلامية وتأسيس دولة ماسونية ، وأظهرت الريب في خبرنا وتكهنت في استنباط الباعث عليه وذكرت احتمال أن يكون غليان الدم العربي والعصبية الجاهلية ثم ذكرت ما يرد هذه التهمة التي لا موجب لذكرها مع حسن النية بقولها « انها مخالفة لمسلكه وخطته وهو الجامعة الاسلامية » ثم قالت ما ترجمته

« فان كان في أعضاء الاتحاد والترقي وعلى الاخص طلعت بك حمية اسلامية فليردوا وليكذبوا أقوال المنار وان سكتوا يكون المنار صادقا بالطبع »

(المنار) إننا نبادل مجلة دين ومعيشت وان كنا لا نقرأها ولا نعرف لغتها لما في المبادلة بين أرباب الصحف من الفوائد والصلة المعنوية باستمداد بعضهم من بعض كما نبادل الجرائد الهندية لاجل ذلك

وقد ذكر لنا بعض أصحابنا وتلاميذنا الروسيين بعض تهافت هذه المجلة في

المسائل الدينية والرد على المنار في بعضها وان غايتها تمويق اخواننا مسلمي التتار عن الترقي المدني والديني ولم نكن نرى ان هذه المجلة مما يعنى بالرد عليها لان وجود مثلها في هذا العصر مما تقتضيه طبيعة الاجتماع، وصدها المسلمين عن الترقي ومحاولتها ابقاءهم على الجمود وحبسهم في مضيق أوهام بعض المؤلفين في القرون المتوسطة والاخيرة المظلمة لايخلو من فائدة لان من طباع البشر أن ينقسموا في كل أمر عام يدخلون فيه الى ثلاثة أقسام قسم يغلو في طلب الانسلاخ من القديم والاينفال في الجديد وهم أهل الافراط وقسم يغلو في مقاومة كل جديد والمحافظة على كل قديم وهم أهل التفريط ، وقسم يسددون ويقاربون فيهدون الى ترك الضار من القديم واقتباس النافع من الجديد بالتدريج وهم الامة الوسط ، ومجلة دين ومعيشت لسان حال أهل التفريط في مسلمي روسية وفائدتها مقاومة أهل الافراط ليكون كل منهما ممهداً لاهل العدل والاعتدال فيما يدعون اليه من الامر الوسط الذي هو خير الامور

كنا نظن ان أصحاب هذه المجلة يكتبون ما يكتبون من خطأ وصواب بحسن النية ولكن لم يظهر لنا شيء من حسن النية في خوضهم بذكر مسألة العصبية الجاهلية وهم يعلمون انهم لايقدرون أن يجمعوا من كل ماعرفوه من الكتب والصحف في إنكار هذه العصبية والتشنيع على أهلها مقدار ما يوجد في مجلد واحد من مجلدات المنار الاربعة عشر، ولا في إيهامهم قراء مجلتهم اننا قلنا ان رجال الدولة كلهم من الماسون من السلطان الى الخفير (سبحانك هذا بهتان عظيم) وانما عزونا ذلك الى بعض زعماء الجمعية ونعني بهم طلعت بك ورحمي بك وناظم بك وجاويد بك وجاهد بك واضرابهم

ما اجهل أصحاب هذه المجلة باحوال الاستانة وتلك الجمعية اذ اقترحوا على طلعت بك تكذيب المنار ، قد يسهل على طلعت بك ان يكذب الصحف فيما هي صادقة فيه من الامور التي لايعرفها كل أحد في العاصمة كما كذب وقوع الشقاق في حزب الاتحاد والترقي أخيراً ثم عرف عالم المدنية كله ان ذلك حق لاريب فيه ، ولكن لا يسهل عليه أن يكذب خبر المنار في مسألة الماسونية لانه أشهر من نار على علم ولان طلعت لايرى رأي أصحاب تلك المجلة في وجوب البراءة من الماسونية

قالوا اذا لم يكذب طلعت بك أو جمعيته المنار في هذا الخبر تعين أن يكون صادقا فيهم أولاء لم يكذبوه ، بل قد صدقه طلاب الاصلاح منهم المقاومون لاولئك الزعماء فقرروا إبطال المحافل الماسونية من العاصمة فما يقول أصحاب (دين ومعيشت) بعد هذا ؟ ألا فليعلم أصحاب هذه المجلة ان صاحب المنار مسلم قد ربى نفسه على الصدق حتى كان في

أيام طلب العلم يقول لاشد اخوانه محبة له اذا حفظت علي كذبة واحدة في جد أو هزل فلك حكمك في (فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً) ولا يكونوا ممن قيل فيه

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

﴿ دار السلطنة ﴾

يحسب الناس للفتن الداخلية في دار السلطنة حساباً ويظنون ان زعماء جمعية الاتحاد والترقي الذين غلبوا على زعامتهم بفوز المصلحين بمطالبهم العشرة لا بد ان يجمعوا كيدهم ويكروا على المخالفين لهم كرة شديدة بدعوة حماية الدستور مما يسمونه الارتجاع . أما نحن فنرجو ان تكون هذه العاصمة آمن ما كانت من الفتن الداخلية وابعد عن المخاوف الاستبدادية والارتجاعية ، ذلك بأن زعماء جمعية الاتحاد والترقي الغالبين على زعامتهم ومقاصدهم أولو ذكاء وفهم واستفادوا بمصارعة الحوادث وتكرار التجارب خبرة وعبرة فلا بد ان يكونوا قد عرفوا خطأهم كله او بعضه ، واقله ان يكونوا قد اعتقدوا ان دولة عريقة في الاسلام وارثة لمقام الخلافة الاسلامية ، لا يمكن أن تدور رحاها على قطب الماسونية ، وان العناصر العثمانية لا يمكن إدغامها في العنصر التركي ، وانما الممكن هو ائتلافها معه باقامة الدستور ، فان لم يكونوا قد علموا هذين الامرين فهم يعلمون ان اخوانهم الذين قاموا بأمر الاصلاح في حزب الجمعية وأنصارهم والموافقين لرأيهم من الضباط وغيرهم لا يمكن اتهامهم بمقاومة الدستور ، اذا وكل الامر الى جاهد بك فهو لا يخجل من اتهام صادق بك أبي الدستور ومثل طاهر بك المبعوث بالارتجاع وقد علم القراء ان صادق بك أبو الدستور وليعلموا أيضاً ان طاهر بك هذا هو صاحب العدد الاول (يرنجي نومرو) في جمعية الاتحاد والترقي ، ولكن رحمي بك ذا الروية والادب العالي والدكتور ناظم بك ذا الدهاء والتدبير الدقيق وطلعت بك وجاويد بك صاحبي الذكاء والفطنة — هؤلاء الرؤساء العاملون لا يقدمون على ما يقدم عليه مثل جاهد بك ولا نظن فيهم أنهم يرضون بتعريض الدولة للخطر لاجل استعادة زعامتهم والاصرار على مقاصدهم ، فالعاصمة في أمان ، والدستور على أحسن ما كان إن شاء الله تعالى

(تصحيح غلط) في س ١٣ ص ١١٧ « خمسة » وهو خطأ صوابه « اربعة » وفي س ١٤ منها « الستة » وصوابه « الخمسة » فليصحح بالقلم